

عن هز الدليل و كفتة السيسي

الأربعاء 26 فبراير 2014 12:02 م

أحمد القاعود

وعد المشير عبدالفتاح السيسي فأوفي ، قال لنا قبل الانقلاب "مصر أم الدنيا وهتبقى أد الدنيا " ، و بالفعل أصبحت " أد الدنيا " . قبل أيام أعلنت قواتنا المسلحة الباسلة عن إختراع جهاز يعالج مرضي الايدز و الكبد الوبائي و هي أمراض فيروسية لم يصل العلم الحديث حتي الآن إلي علاج لها .

اللواء دكتور إبراهيم عبدالعاطي مخترع الجهاز الأسطوري الذي جعل مصر " أد الدنيا " في مجال الأبحاث الطبية و العلوم قال أن دولا عرضت عليه 2 مليار دولار للحصول علي الجهاز و التنازل عنه لكنه رفض ، و نجح بمعاونة المخابرات المصرية في الهرب منها و العودة إلي مصر لتصبح جهازه المعجزة ، لكنه لم يقل ماهي تلك الدول و كيف هرب و ماذا كان يفعل في الخارج أصلا . ولما حان وقت شرح طريقة عمل الجهاز ، قال أن فكرته تقوم علي أخذ الفيروس من المريض و اعادته إليه في هيئة " صباع كفتة " ، وبذلك فإن المرض يقاوم و ينتهي وهو ما يعد اعجازا علميا بكل المقاييس .

اختراع آخر أعلنت عنه القوات المسلحة في عهد المشير السيسي ، عبارة عن جهاز يشبه صاعق الناموس يستطيع أن يكتشف المريض بفيروس سي من بين عدة أشخاص بمجرد توجيهه عليهم ، و دون الحاجة لاجراء تحاليل أو فحوص طبية .

بهذه الاختراعات المعجزة دخلت مصر عهدا جديدا من التقدم المبهر ذلك التقدم الذي اكتشفه العقيد معمر القذافي قبل أربعين عاما في ليبيا و استلزم أن يضع له كتابا أخضر ليسير الشعب علي هداة و خلاصة فكره السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي .

ومع نظارة السيسي السوداء التي يخاطب المصريين من خلالها و بزته العسكرية برتبة المشير غير المستساغة علي هيئته ، و جب عليه أن يضع للمصريين كتابا أخضر جديدا ليسيروا علي هديه في الحياة و يطبقوا أفكاره التي ستجعل مصر " أد الدنيا " .

و جيش السيسي كما أسماه هو بنفسه في خطاب أمام أفرادها ، مازال يعمل علي كافة الأصعدة و النواحي في جمهورية مصر العربية ، و بكفاءة غير مسبوقة ، فبينما تمطر الطائرات و الصواريخ أهل سيناء باعتبارهم جردانا لا قيمة لهم كما قال القذافي عن أهل ليبيا ، تتاجر الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بآلام الملايين من الشعب الباحث عن بصيص أمل في شفاء من أمراض كان السبب الأساس فيها حكم العسكر النازي في مصر و هي الأمراض الفيروسية .

هذه التجارة الفجة و الدنيئة بآلام و أمراض المصريين الذين تسببوا بغير انسانية منهم في إصابتهم بها ، لم يخجل القائمون عليها أن يعلنوها صريحة أمام وسائل الاعلام ، أو يتحدثوا عنها بوقاحة غير مسبوقة ، ولم لا؟! فهناك ملايين المغيبين بوسائل اعلام نازية يسيطر عليها حفنة من اللصوص و المرتزقة لو قالت لهم أن الشمس تشرق من الجنوب وليس الغرب حتي لصدقوها .

في مصر أم الدنيا تحدثت وسائل الاعلام الارهابية عن استعداد الفريق السيسي بعد الانقلاب مباشرة لنسف بارجتين أمريكيتين يقال أنهما اقتربتا من السواحل المصرية لانقاذ الرئيس محمد مرسي .

نفس هذه الوسائل تحدثت عن كرة أرضية أوجدها رافضو الانقلاب العسكري تحت ميدان رابعة العدوية حيث مقر اعتصامهم ، هذا الاعتصام أيضا الذي ضم مغيبين و مخطوفين ذهنيا حسب أجهزة الأمن ووسائل الاعلام احتوي علي أسلحة كيماوية و أسلحة ثقيلة أيضا .

نفس وسائل الاعلام هذه التي كانت تثور أثناء حكم الرئيس مرسي لانقطاع الكهرباء المفتعل و حرق المؤسسات المقصود و اختفاء السولار و البنزين و سحل حمادة أمام قصر الاتحادية ، هي نفسها التي تمجد في هذه الأفعال الآن ، الكهرباء تنقطع في اليوم أكثر من مرة في الشتاء و هو فصل تخف فيه الأحمال علي عكس الصيف ، و لا يوجد بنزين أو سولار ، و تضاعفت الأسعار الأساسية ، و أصبحت الجرائم ضد الانسانية منهجا لمؤسسات الدولة الدموية يصحوا عليه الناس كل يوم .

مصر الآن مسرحا للعبث في عهد المشير ، أو الحاتي عفوا ، عبدالفتاح السيسي ، مصر الآن دولة خارج المنطق أو العقل ، قطاع واسع من شعبها و كتلة صلبة تناضل ضد جرائم المؤسسات العسكرية و الأمنية و القضائية بحق الشعب ، و قطاع أقل لكنه الأكثر عفنا يسير وفقا لفروض نظرية " هز الدليل " . تلك النظرية التي تفترض في المواطن المستقبل لوسائل الاعلام الارهابية أن يهز ذيله مع كل خبر ضد مصلحته ، هذا الذيل يزداد اهتزازا مع تغيير التوجه نحو نفس الخبر ، وعندما تزداد عملية الهز ، تتحول بالضرورة إلي رقص فج و فاجر في الشوارع ، ليس فرحا بعرس أو نجاح و انما بهجة بقتل المزيد من المصريين المطالبين بالحرية و الكرامة .

ومن هنا ، اتضح أن النخبة الليبرالية و العلمانية التي وعدت الشعب دوما بالحرية و الكرامة ، من أكثر المجموعات إجراما في حق الشعب المصري و الانسانية جمعاء . هذه النخب التي وصلت إلي الحكم علي مدافع الدبابات ، كانت الأبشع في التعامل مع المصريين و الأكثر استخلاا لدمائهم و الأكثر خسة و دناءة في التعاطي مع كرامتهم و حريتهم .

هذه النخب ارتكبت في حق المسلمين المسالمين جرائم ضد الانسانية ، بدءا من حرق مساجدهم وتدنيسها ، مرورا بحرق جنثهم بالمئات و جرفها في القمامة ، وصولا الي اهانة وامتهان المرأة المناضلة من أجل مستقبلها .

هذه المجموعات البعيدة عن الانسانية و القيم النبيلة ، انهزمت باستقالة حكومة السفاح حازم الببلاوي لفشلها في حل أي قضية ادعت انها جاءت لحلها و تركت مصر خرابا و جحيما في ثمانية أشهر سوداء كانت هي الأكثر سوادا بها .

و في مصر يزداد العبث يوما عن الآخر و يتميز الخبيث عن الطيب مع كل ساعة نضال تمر ، و قطرة دم تسقط . وكلما زادت مسخرة السلطة الارهابية و شعب 30 يونيو الكاره للحرية و الانسانية ، يزداد اقتراب الفجر ، أو ليس أحلك الساعات التي تسبق النور ، تلك التي تكثر فيها المسخرة ! .

<https://www.facebook.com/ahmed.k3oud>

<https://twitter.com/ahmedelkaoud>

صحفي وباحث إعلامي